جهود علماء المغرب الأوسط
في خدمة الفقه المالكي في القرن التاسع الهجري[1]

الباحث :بن بشير سيد أحمد/ أ.د . يوسي الهواري
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية
جامعة وهران1

لقد عرف المغرب الأوسط نبوغ الكثير من الأئمة والعلماء على مرِّ العصور شأنه في ذلك شأن الكثير من الأمصار والأقطار الإسلامية ، لكنه ومنذ القرن السابع الهجري شهد نهضة علمية لم يسبق له أن شهدها من قبل ، بلغت أوجها في القرن الثامن والنصف الأول من التاسع ، وسنحاول في هذه العجالة تسليط الضوء على جهود فقهاء القرن التاسع في خدمة الفقه المالكي، لكن قبل بسط ذلك نحاول الوقوف على بعض العوامل التي أعانت على قيام تلك النهضة العلمية المباركة .

أولا : عوامل النهضة العلمية بالمغرب الأوسط قبل القرن التاسع

لم تكن النهضة العلمية التي شهدها المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري وليدة الأيام والشهور ، بل كانت نتاج تظافر جملة من العوامل خلال عشرات السنين من القرنيين السابقين السابع والثامن ، وبيان ذلك فيما يأتي :

1. عناية الملوك بالعلم والعلماء

لقد حرص ملوكُ الدولة الزيانية على العناية بالعلم وتقريب العلماء منذ قيام دولتهم حرصا يضاهي الملك والسلطان ، ومن مظاهرها تلك العناية : استقطابهم للعلماء وتقريبهم وإجلالهم وإكرامهم ، وبناء المدارس لهم ووقف الأوقاف عليها ، ودفع رواتبهم، وتخصيص منح للطلاب وإنشاء المكتبات وتعميرها ... فهذا السلطان يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية «كان كثيرا ما يجالس الصلحاء

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

، ويكثر من زياراتهم ... وله في أهل العلم رغبة عالية ، يبحث عليهم (كذا) أين ما كانوا ، ويستقدمهم إلى بلده ، ويقابلهم بما هم أهله . ومن أعلم من كان في زمانه أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي ، كانت الفتاوى تأتيه من إفريقية وتلمسان إلى تنس ، فكان أمير المسلمين يغمراسن يكاتبه كثيرا ويُرغِّبه في سكنى تلمسان»(2).

«ولما اشتهر اعتناؤه بالعلم وأهله ، وفد عليه من الأندلس خاتمة أهل الأدب ، المبرز في عصره على سائر الكتاب ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب ، فأحسن نزله ومثواه ، وقربه من بساط العز وأدناه ، وجعله صاحب القلم الأعلى ...»(3).

وورث عن السلطان يغمراسن حبَّ العلمِ وأهلِه أبناؤُه وأحفادُه ، منهم حفيده السلطان أبو حمو موسى الأول فكان «محبا في العلم وأهله ، ورد عليه بعد موت يوسف بن يعقوب(4)الفقيهان العالمان الجليلان أبو زيد وأبو موسى ابنا الإمام(5)، فلم ير ما يؤدي به شكر الله على النعمة التي منَّ الله عليه بها ؛ من قتل عدوه وتعجيل الفرج(6)، إلا الاعتناءَ بالعلم والقيامَ بحقه ، فأكرم مثواهما واحتفلَ بهما وبنى لهما المدرسة التي تسمى بهما»(7)، وهي أول مدرسة شُيِّدَت بتلمسان ، «فأقاما عنده على هدي أهل العلم وسننهم»(8)«وكان يكثر من مجالستهما والاقتداء بهما»(9).

وعلى نهج أبي حمو سار ابنُه السلطان أبو تاشفينُ فـ«كان له بالعلم وأهله احتفال ، وكانوا منه بمحل تهمم واهتبال ، وفد عليه بتلمسان الفقيهُ العالمُ المتفننُ الجمَّاعةُ أبو موسى عمران المشذالي(10)، أعرفُ أهل زمانه بمذهب مالك ، فأكرم نزله ، وأدام المبرة به ، والحفاية بجانبه ، وولاه التدريس بمدرسته الجديدة»(11)«الجليلة العديمة النظير ، التي بناها بإزاء الجامع الأعظم»(12).

ثم طلع على الناس مجدد الدولة الزيانية أبو حمو موسى الثاني ، السلطانُ العالمُ الأديبُ الشاعرُ المصنفُ ، كان«طالب[ا] للعلم في صغره ، معتنيا به في كبره ، مكرما للعلماء في أيام دولته مجلا لهم»(13)، ومن شواهد التبجيل

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

والإجلال استدعاؤه – في أول دولته – لعالم زمانه وفارس وقته وأوانه أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني ، الشهير بالشريف التلمساني – وكان أبو عنان سلطان بني مرين قد استخلصه وألحقه بمحلته بعاصمة ملكه فاس – فلبى النداء «وتلقاه أبو حمو براحتيه ، وأصهر له في ابنته، فزوجها إياه، وبنى له مدرسة »(14)«به الكريمة .. ، فلما كملت .. احتفل بها ، وأكثر عليها من الأوقاف ورتب فيها الجرايات، وقدَّم للتدريس فيها الشريف أبا عبد الله المذكور ، وحضر مجلس إقرائه فيها جالساً على الحصير ، تواضعا للعلم وإكراما له ...»(15).

وتعدُّ المدرسة التي بناها أبو حمو الزياني ثالثة المدارس التي شيدها آل زيان ، وقبل أبي حمو أنشأ سلاطين بني مرين بتلمسان – عندما دان لهم المغرب – مدرستين ، إحداهما بناها السلطان أبو الحسن المريني – و«كان رضي الله عنه أبرَّ الناس بأهل العلم وأعرفهم بقدرهم»(16)– بالعُبَّاد سنة (748هـ) ، وجلب لها الأساتذة وأجرى على طلابها المنح والأرزاق ، واقتدى به ابنُه أبو عنان في العناية بالعلم وتشييد معاهده ، فبنى بتلمسان مدرسة أخرى بجانب مسجد وضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الإشبيلي الملقب بالحلوي سنة (754هـ) (17). فهذه خمس مدارس بنيت بتلمسان في القرن الثامن .

وبفضل جهود هؤلاء السلاطين في خدمة العلم وأهله وما شيدوه بتلمسان من المدارس والمساجد وبفضل جهود من سبق من العلماء ، أضحت تلمسان حاضرةً من حواضر العلم تضاهي كبريات حواضر العلم بالغرب الإسلامي، فنبغ لذلك جيل صالح من العلماء ملأ ذكرُهم الآفاق ، أشهرُهم : العالمانالأخوان أبو زيد وأبو موسى ، الشهيران بابني الإمام . وبهما تخرج الكثير من علماء المغرب الأوسط وغيره ، منهم : علامة المعقول محمد بن إبراهيم الآبلي (ت757هـ) ، والعلامة أبو عبد الله المقري (ت759هـ) ، وأبو عبد الله محمد الشريف الحسني التلمساني (ت771هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن رزوق الخطيب (ت781هـ)، وأبو

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

محمد عبد الله بن محمد الشريف التلمساني (ت792هـ) ، وأبو الخير بركات الباروني الجزائري (أواخر ق8) ، والشيخ إبراهيم بن موسى المصمودي التلمساني (ت805/804هـ) ، وإمام المغرب أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني (ت811هـ) ، وغيرهم كثير(18)، وهؤلاء الأعلام هم الذين حملوا مشعل العلم للأجيال التالية ، وخلفوا تلاميذ سطع نجمهم في سماء المعالي وذاع صيتهم في الحواضر والبوادي ، وهم أعلام القرن التاسع ممن سيأتي ذكرهم .

2. رحلة العلماء في سبيل الاستزادة والتحصيل

ولم تكن عناية السلاطين على أهميتها العاملَ الوحيد في نشر العلم وتخريج العلماء ، بل وُجدت أسباب أخرى لا تقل أهمية، منها الرحلة في سبيل التحصيل والاستزادة ، وهي سنة الأنبياء الأطهار ، وعلى نهجهم سار الأئمةُ التابعون الأخيار ، في كل الأقطار والأمصار ، وجلُّ من تقدم ذكره حصل له – في الطلب والاستزادة ولقاء الأشياخ – ارتحال(19).

ومما يؤكد أهمية الرحلة في تحصيل العلم وترسيخ الملكات ، أن بعض مَن ذكرنا مِن الأعلام عاب بناء المدارس وكثرة التأليفات، بل عدَّها من المعوقات عن الرحلة التي هي أصل التحصيل ، قال العلامة المقري : «سمعتُ شيخنا الآبلي يقول : إنما أفسد العلمَ كثرةُ التواليف ، وإنما أذهبَهُ بنيانُ المدارس» ، قال المقري معلقا وشارحا معللا : «وكان – أي الآبلي – ينتصف من المؤلفين والبانين ، وإنه لَكَمَا قال ، بَيْدَ أن في شرحه طولا ، وذلك أن التأليفَ نسخَ الرحلةَ التي هي أصل جمع العلم ، فكان الرجل ينفق فيها المال الكثير ، وقد لا يحصل له من العلم إلا النزر اليسير، لأن عنايته على قدر مشقته في طلبه ، ثم صار يشتري أكبر ديوان بأبخس ثمن ، فلا يقع منه أكثر من موقع ما عوض عنه ، فلم يزل الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخر، وأفضى الأمر إلى ما يسخر منه

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الساخر ؛ وأما البناء فلأنه يجذب الطلبة إلى ما يرتب فيه الجرايات ، فيقبل بها على من يعينه أهل الرياسة للأجراء والإقراء منهم أو ممن يرضى لنفسه الدخول في حكمهم ، ويصرفونها عن أهل العلم حقيقة الذين لا يُدعَون إلى ذلك، وإن دُعوا لم يجيبوا ، وإن أجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم»(20).

وإذا كان هذا قد قيل في المغرب وقد تأخر بنيان المدارس فيه ، فإنَّ حصرة المشارقة قد سبقت سبق تشييد المدارس به ، إذ «لما بلغهم بناء المدارس ببغداد ، أقاموا مأتم العلم ، وقالوا : كان يشتغل به أرباب الهمم العَلِيَّة ، والأنفس الزكية ، الذين يقصدون العلم لشرفه ، والكمال به ، فيأتون علماءَ يُنتفع بهم وبعلمهم ، وإذا صار عليه أجرة تَدَانَى إليه الأخِسَّاء ، وأرباب الكسل، فيكون سببا لارتفاعه ..» (21).

ونحا العلامةُ ابنُ خلدون منحى شيخه المقري وشيخ شيخه الآبلي ، فعقد للرحلة فصلا في مقدمة «العبر» «في أنَّ الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيدُ كمال في التعليم» ، ثم شرع يفسِّر ذلك فقال : «والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة عملا وتعليما وإلقاء ، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة ، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشدُّ استحكاما وأقوى رسوخا . فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ... فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيد تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ، ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق توصيل، وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات ، وتصحح معارفه وتميزها عن سواها ، مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم ، وهذا لمن يسر الله عليه طرق العلم والهداية . فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال»(22).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

لقد كرس أولئك الأعلام جهودهم وأوقاتهم في خدمة العلم والدين ، فاشتغلوا بالقضاء والإفتاء ، ولم يشغلهم ذلك عن بث العلم وتدريسه ونشره ، وهم مع ذلك كله لم يغفلوا جانب التأليف عند قيام دواعيه ، ومؤلفاتهم – على قلتها مقارنة بما ألف في المائة التالية – كانت من أجل ما ألف علماء المغرب عموما ، وأوسطه على وجه الخصوص ، انفرد بأكثرها أعلام تلمسان(23).

ثانيا : استمرار عناية الملوك بالعلم والعلماء في القرن التاسع الهجري

والنهضة العلمية التي شهدها القرن التاسع ما هي في الحقيقة إلا امتداد للنهضة العلمية التي شهدها القرن الثامن ، بل هي ثمرة يانعة من ثمارها ، على أُسِّها قامت واستمرت ، والاستمرار والامتداد الذي عرفه هذا القرن كان من ورائه جملة من العوامل، وهي العواملُ ذاتُها الملحوظةُ في القرن الثامن مع زيادة عامل آخر ستأتي الإشارة إليه . أهمها استمرارُ عناية ملوك بني زيان بالعلم والعلماء ؛ إذ معظم سلاطين هذا القرن إنما هم من أبناء أبي حمو أو أحفاده ، وقد ورثوا عنه حبه للعلم وتقديره للعلماء وحفاوته بهم و تقريبه لهم ، فكانوا في ذلك نعم الخلف ، وأولاهم بالتقديم ابنُه المقدم أبو زيان (796–801هـ) الذي «أقام سوق المعارف على ساقها ، وأبدع في نظم مجالسها واتساقها ، وأوضح لأهل الأبصار والبصائر رسمَها ، وأثبت في رسوم التخليد وسمَها واسمَها، إذ كان تفرع من دوحة سناء ؛ أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وتصرفَ في شبيبته بين دراسة معارف وإفاضة عوارف ، وكَلِفَ بالعلم حتى صار منهج لسانه ، وروضة أجفانه ، فلم تخل حضرته من مناظرة ، ولا عمرت إلا بمذاكرة ومحاضرة ، فلاحت للعلم في أيمه شموس ، وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس ، نسخَ رضي الله عنه بيده الكريمة نسخاً من القرآن وحبسَها ، ونسخةً من صحيح البخاري ، ونسخاً من الشفاء لأبي الفضل عياض ، حبسها كلها بخزانته التي بمقدم الجامع الأعظم من تلمسان المحروسة، التي هي من مآثره الشريفة المخلدة من ذكره الجميل ما سرت به الركبان ، لما أوقف عليها من الأوقاف الموجبة للوصف بجميل الأوصاف ، وصنف كتابا نحا فيه منحى التصوف سماه «كتاب الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة»»(24).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وما قيل في أبي زيان يقال في إخوته الذين جاؤوا من بعده ، فقد كان للجميع حظ من العناية بالعلم ورعاية أهله(25)، فاقتفى السلطانُ أبو مالك عبد الواحد والده أبا حمو «في المستحسن من عوائده ، ونفق في أيامه سوق الأدب»(26). أما العاقل فـ«كانت له عناية عظيمة بالولي الزاهد .. السيد أبو علي الحسن بن مخلوف ، فكان يكثر من زيارته ، ويقتبس من إشاراته، ومدار أكثر أموره عليه ، وبنى بزاويته المدرسة الجديدة ، وأوقف عليها أوقافا جليلة ، ووجد كثيرا من ربع الأحباس قد دثر والوظائف التي بها انقطعت فأحيى رسمها ، وجرد ما دثر ، وأجرى الوظائف على أزيد مما كانت عليه قبلُ ، فحُمد في ذلك سعيه ، وبقي له فيه ذكر حسن»(27).

وعلى نهجهم فيالعناية البالغة بالعلم وأهله سار السلطان أبو عبد الله المتوكل ، وكان من جملة من شملتهم عنايته الإمام الحافظ التنسي ، الذي اجتهد في مقابلة جميله بكل جميل ، فصنف له «نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان» ، وقد صرح بذلك في المقدمة فقال: «ولما كنتُ من جملة من غمرتُه آلاؤُه وتواترت عليه نعماؤه ، وأُلبستُ منها حللا ضافية ، وأوردتُ منها مشارع صافية ، نهضتُ في خدمته بقدر طاقتي ، واستعملتُ في ذلك ما رجوتُ أن يكون نافقا من بضاعتي ، جاهدا في مرضاته خاطري ولساني ، وأعملتُ فيما يزلف لديه ناظري وشأني ، جاهدا في ذلك بما في الوسع لدي ، عسى أن أقوم ببعض واجب حقه عليَّ ... فعزمتُ – جعل اللهُ الملكَ فيه وفي عقبه أَبَدِياً – على أن أجمع له تصنيفا يكون ملوكيا أدبيا»(28).

ومن شواهد إجلاله للعلماء أيضا واستخلاصه لهم ، أنه حين اعتلا عرش تلمسان استقدم الفقه أبا زكريا يحيى بن موسى قاضي «مازونة» و«تنس» ، وجعله من مقربيه ومشاوريه ، قال الونشريسي : «وقد أرجحَ [السلطان المتوكل] ... حين أورد هذا الشيخَ المذكورَ – يعني القاضي أبا زكريا يحيى المازوني– حضرتَه العليَّة صُحبةَ ركابه ، وجعله أحدَ مشيخته الأعلام ، المشاوَرين بقطره المنصور ، وعلى بابه ..» (29).

هذا ، وإن مما ساعد على هذه النهضة العلمية – زيادة على ما سبق ذكره – طول مدة حكم بعض السلاطين وما صحبها من استقرار شهدته الدولة الزيانية

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

في هذا القرن ، خاصة في عهد السلاطين ؛ أبي عبد الله محمد بن خولة الذي حكم بين سنتي (804–813هـ) ، وأبي مالك عبد الواحد الذي حكم بين سنتي (814–827هـ) ، وأبي العباس أحمد العاقل الذي تجاوزت مدة حكومته الثلاثة عقود ، بين سنتي (834–866هـ) ، وأبي عبد الله المتوكل الذي حكم بين (866–877هـ) . كل ذلك بسبب انشغال الدولتين المجاورتين الحفصيةوالمرينية عن الدولة الزيانية ، وانصرافهما لمعالجة مشاكلهما الداخلية والخارجية .

ثالثا :نتاج وثمار تلك العناية والجهود

1. تخريج العلماء والفقهاء والقضاة والدعاة

لقد أينعت ثمرات تلك العناية وما صحبها من استقرار مع ما بذله علماء القرن السابق من جهود في التدريس والتكوين ، إذ نبغ في هذا القرن في المغرب عموما وأوسطه على وجه الخوص ثلة من العلماء والفقهاء والأدباء ، بلغوا مبلغا عظيما ، ذاع صيتهم وسطع نجمهم وعظم شأنهم ، منهم العالم الفقيه المعمر المخضرم القاضي أبو عثمان سعيد العقباني (720–811هـ) ، وعنه أخذ كثير من العلماء والفقهاء وبه تخرجوا ، منهم الإمام أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد الشريف التلمساني (ت826هـ) . والقاضي أبو عبد الله محمد التلمساني المعروف بحمو الشريف (ت833هـ) . ومنهم نادرة الزمان الإمامُ العلامة الحافظ المجتهد أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني ، الشهير بابن مرزوق الحفيد (ت842هـ) ، والإمام أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني الشهير بابن زاغُ(30)(ت845هـ) . والشيخ الفقيه الإمام الصدر أبو الفضل محمد بن إبراهيم التلمساني الشهير بابن الإمام (ت845هـ) . وفقيهُ مذهب مالك أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني (ت845هـ) . وإمام المعقول أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل التلمساني الشهير بالزيدوري (ت845هـ) . والعلامة المتفنن الفقيه الأصولي ، ساطور القياس ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن النجار التلمساني (ت846هـ) . والإمامُ الحسيبُ الصدرُ

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

العالمُ المدرسُ إمامُ جامع الخراطين أبو عبد الله محمدُ الشريف التلمساني (ت847) . ومنهم العلامةُ المجتهدُ الفقيهُ المتفنن أبو الفضل قاسمُ بنُ سعيد العقباني التلمساني (ت854هـ). والعلامةُ الفقيهُ أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني الشهير بابن العباس (ت871هـ) ، والعالم الفقيه الفرضي الفلكي أبو عبد الله محمد بن أحمد الحباك التلمساني (ت867هـ) ، والشيخ الفقيه الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان (ت857) ، وابنه الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد (ت868هـ) ، وغير هؤلاء كثير ممن طفحت به كتب السير والتراجم(31)،وهؤلاء بتلمسان .

أما بوهران فمنهم الفقيه الصدر يحيى الهنيني ، والشيخ الفقيه أبو الحسن الحداد ، والفقيه الإمام أبو الربيع سليمان الحميدي وغيرهم(32). وبمازونة الشيخ القاضي أبو عمران موسى بن عيسى (ق9هـ) ، وبونشريس الشيخ القاضي أبو البيان واضح بن عثمان (856هـ) . وبالجزائر العلامة الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن محمد الحلبي (ق9هـ) ، والشيخ القاضي الفقيه عبد الحق بن علي (ق9هـ) . والفقيه أحمد بن محمد ذافال (ق9هـ) ، والفقيه موسى بن عمر (ق9هـ) ، والإمام الشهير أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي (ت875هـ) ، وغيرهم وببجاية الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان ، وابنه أبو علي منصور بن علي بن عثمان الزواويانالمنجلاتيان، والعلامة بلقاسم المشدالي ، وابنه العلامة أبو عبد اللهبن بلقاسم المشدالي (ت866هـ/868هـ) ، وغيرهم .

وقد شهد بهذه الحقيقة أحدُ الطلاب الوافدين من الأندلس على «تلمسان» للقاء أعلامها وشيوخها والأخذ عنهم ، وهو أبو الحسن القلصادي ، فقال رحمه الله في وصف تلمسان والثناء على أعلامها : «.. ثم توجهنا إلى المقصودة بالذات، المخصوصة بأكمل الصفات تلمسان ... وأدركتُ فيها كثيرا من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد ، وسوق العلم حينئذ نافقه ، وتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة ، والهمم إلى تحصيلها مشرفة ، وإلى الجدِّ والاجتهاد فيه مرتقية ، فأخذتُ فيها بالاشتغال بالعلم على أكثر الأعيان المشهود لهم بالفصاحة والبيان ..»(33).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

هذا ، وقد اشتغل هؤلاء الأعلام بنشر العلم وبثه وتوريثه ، تدريسا وتأليفا ، إفتاءً وقضاءً ، لكن اشتغالهم بتأليف الرجال كان أعظم وأكبر من اشتغالهم بتأليف الكتب ، لذا نجد أن هذه الطبقة من الفقهاء قد خرَّجت الكثير من العلماء ، في مختلف العلوم والفنون ، أمثال الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الجلاب (ت875هـ) ، والعلامة البارع الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الحفيد العقباني قاضي الجماعة بتلمسان (ت871هـ) ، وعمه الفقيه أبي سالم إبراهيم بن قاسم العقباني قاضي الجماعة بتلمسان (ت880هـ) . وتخرج على أيديهم أيضا النجباء من الطبقة التي تلت طبقة هؤلاء ، منهم الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ) ، وقرينه الإمام الحافظ الفقيه الأديب أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني (ت899هـ) ، وتربهما الشيخ الفقيه الأصولي أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني (ت900هـ) ، والعلامة أبـو عبد الله بن مرزوق الكفيف (ت901هـ)، والعلامة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت 909هـ) ، وهؤلاء بحاضرة العلم والملك تلمسان(34).

وتخرج على أيديهم أيضا الفقيه أبو زكريا يحيى بن يدير التدلسي قاضي توات (ت877هـ) ، والفقيه أبو زكريا يحيى بن موسى قاضي مازونة (883هـ) ، والعلامة أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي ببجاية (ت865هـ) ، والعلامة الفرضي أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت891هـ) ، والعلامة أبو العباس أحمد الونشريسي (ت 914هـ) وغيرهم كثير ، بل انتفع بهم بعض التونسيين والمغاربة والمصريين أثناء رحلاتهم إلى بيت الله الحرام ، ومنهم من أجازوه كإجازة العلامة ابن مرزوق الشيخ أبا عبد الله الراعي الأندلسي . ومنهم من جمع بين المجالسة والمراسلة كما هو الحال بالنسبة للفقيه أبي يحيى بن عقيبة القاضي القفصي .

والملاحظ على أعلام هذا القرن وسابقه اختصاصُ بعض البيوت والأسر بحمل العلم وتوريثه كابرا عن كابرا ، كالمقريين والمرازقة والعقبانيين بتلمسان ، والمشداليين ببجاية ، والبادسيين والقنفذين بقسنطينة(35).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

قال الشيخ مبارك الميلي : «وفحول العلماء ونبغاء الأدباء بهذه القرون السابع والثامن والتاسع متفرقةٌ أخبارهم في الرحلات وكتب التراجم والسير ، والإسفارُ عن مبلغ المعارف في هذه الأعصار يحتاج إلى أَسفار ... وأكثرُ أئمة العلوم إنما هم من أهل هذه القرون»(36).

2. العناية بعلم الفروع تدريسا وتأليفا

ومن تأمل تراجم من تقدم ذكره من الأعلام وجد منهم المفسر البارع ، والمحدث الحافظ ، والفقيه الضليع ، والقاضي العدل النبيه ، والأصولي النحرير ، والفرضي العددي ، والأديب البليغ ، والمؤرخ والطبيب ... إلخ ، ومنهم الملم المتبحر ، والمتخصص والمشارك ، وهؤلاء بمجموعهم قد استوعبوا جلَّ العلوم ، لكن الغلبة فيها كان للعلوم الشرعية ، والغلبة فيها لعلم الفروع، وسنقتصر في هذه العجالة على ذكر ما ألفوه في مجال الفقه أو درَّسوه .

إن جولة سريعة في «رحلة القلصادي» ، و«نيل الابتهاج» ، و«بستان» ابن مريم كفيلةٌ بمعرفة الجهود الجليلة التي بذلها أولئك الأعلام في تدريس الفقه المالكي ، والتأليف فيه ، إذ وجدناهم يعتمدوه في درس الفقه المالكي على أشهر ما صنَّف أعلامُه فيه ، منها : «باكورة السعد» الشهيرة بـ «رسالةالإمام ابن أبي زيد القيرواني » ، و«التلقين» للقاضي عبد الوهاب البغدادي ، و«التفريع» لأبي القاسم بن الحسين الجلاب ، و«جامع الأمهات» المعروف بـ«مختصر ابن الحاجب الفرعي» ، و«مختصر الشيخ خليل» بن إسحاق الجندي ، و«مدونة» أبي سعيد سحنون التنوخي ، ومختصراتها ؛ كـ«التهذيب» لخلف بن سعيد البراذعي ، و«مختصر المدونة» لابن أبي زيد القيرواني . و«النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام» ؛ المعروف بـ«المتيطية» لأبي الحسن علي بن عبد الله المتيطي(37)، و«البيان والتحصيل» للعلامة أبي الوليد بن شد ... إلخ .

قال الشيخ أبو البركات النالي في شيخه أبي الربيع سليمان البوزيدي : «شيخنا الفقيه المحقق ، كان قائمًا على المدونة وابن الحاجب ، مستحضرًا لفقه ابن عبد السلام

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

، وأبحاثُه نصب عينيه»(38). وقال فيه أبو جعفر البلوي(39): «شيخ المدوَّنة في وقته الإمام العالم العارف المدرس الحجَّة أبو الرّبيع سُليمان بن الحسن البوزيدي رحمه الله تعالى . على عهدي أن شيخنا – يقصد ابن مرزوق الكفيف – رضي الله عنه قرأ عليه تهذيب البراذعي ، ولا أعلم هل أكمله عليه أو لا» ، ، وقال الونشريسي(40): «وفيها – أي في سنة 845هـ – توفي شيخ الفروع والأصول الحافظ الذاكر شيخ شيوخنا أبو الربيع سليمان بن الحسن الشريف البوزيدي» .

وقال القلصادي في شيخه محمد بن النجار التلمساني(41): «شيخنا الفقيه الإمام العلامة المتفنن السيد .. كانت له مشاركة في العلوم النقلية والعقلية ، قرأتُ عليه بعض مختصر الشيخ خليل ، وبعض المستصفى للغزالي ، وبعض ابن الحاجب الأصلي، وكذا تلخيص المفتاح ، وحضرت عليه بعض تفسير الكتاب العزيز ، وبعض الإرشاد لإمام الحرمين ، والمنهاج للبيضاوي ، والبرهانية للسلالجي ، والجمل للخونجي ، وتلخيص المفتاح غير مرة ، وبعض الخفاف(42)، وشيئًا من المدونة».

وقال التنبكتي في أبي عبد الله الجلاب التلمساني : «الفقيه العالم العلامة أحد شيوخ الونشريسي والإمام السنوسي ، كان السنوسي يقول عنه: إنه حافظ لمسائل الفقه ، قال الملالي : ختم عليه السنوسي المدونة مرتين»(43).

وظهر أثر ذلك في تلاميذهم ، أمثال العلامة الحافظ أبي عبد الله التنسي ، قال التنبكتي(44): «أخذ عنه جماعة كالعلامة أبي عبد اللّه بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير ، قال: لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام وحضرت إقراءه تفسيرًا وحديثًا وفقهًا وعربية وغيرها» .

وتلميذه العلامة أبي العباس الونشريسي ، حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة ، فإنه أكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب عند استقراره بحاضرة فاس(45).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

هذا وتولى بعض الأئمة الأعلام زيادة على عنايتهم بالمختصرات في مذهب مالك تدريس المختصرات المشهورة المعتمدة في بقية المذاهب . ذكر العلامة أبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني(46) ما قرأه على شيخه الإمام الحفيد ابن مرزوق فقال : قرأتُ عليه « .. في الفقه التهذيبَ كلَّه تفقها ، وابنَ الحاجب ، وبعض مختصر خليل ، والتلقين ، وثلثي الجلاب ، وجملة من المتيطية ، والبيان لابن رشد ، والرسالة تفقها . وتفقهتُ عليه في كتب الشافعية ؛ في تنبيه الشيرازي ، ووجيز الغزالي من أوله إلى كتاب الإقرار ، ومن كتب الحنفية مختصر القدوري تفقها ، ومن كتب الحنابلة مختصر الخرقي تفقها»(47).

وإلى جانب عنايتهم بتدريس الفقه فقد وضعوا فيه مؤلفات جليلة ، والملاحظ أن جل عنايتهم اتجهت إلى المختصرات، ومن المؤلفات التي لقيت عناية بالغة عند المالكية «تهذيب المدونة» للبراذعي ، فقد وضع عليه أئمة المذهب الكثير من الشروح ، ومن الذين اعتنوا به من علماء المغرب الأوسط العلامة ابن مرزوق الحفيد ، إذ وضع عليه شرحا جليلا سماه «روضة الأريب ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب»(48). واعتنى بالتهذيب أيضا الفقيه أبو مهدي عيسى الوانوغي تلميذ الإمام ابن عرفة ، فوضع عليه حاشية نفيسة عرفت باسمه ، إلا أن الطلاب المتفقهين احتاجوا إلى بيان ما استعصى من عباراته ، وكشف ما خفي في إشاراته، فتصدى لذلك العلامة الإمام محمدبن أبي القاسم المشدالي نزولا عند رغبتهم ، فوضع تعليقا على الحاشية المذكورة ، عرف بـ «تكملة حاشية الوانوغي على تهذيب البراذعي» «في غاية الحسن والتحقيق تدل على إمامته في العلوم»(49).(50).

ومن المختصرات التي لقيت قبولا وعناية كبيرين بعد «تهذيب البراذعي» وعكف عليها الناس شرقا وغربا حفظا وشرحا «مختصر ابن الحاجب الفرعي» ،

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

المعروف «جامع الأمهات» ، قال ابن خلدون (ت808هـ) في «المقدمة»(51): «ولما جاء كتابه إلى المغرب آخر المائة السابعة عكف عليه الكثير من طلبة المغرب ، وخصوصا أهل بجاية ... ومنهم انتقل إلى سائر الأمصار المغربية ، وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه» .

وقد كثرت عليه الشروح منذ ظهوره ، تصدى لذلك الأئمة الفحول ، أمثال العلامة الإمام تقي الدين بن دقيق العيد (ت702هـ) ، والشيخ العلامة الفقيه أبي الروح عيسى بن مسعود البجائي (ت743هـ) (52)، والشيخ العلامة أبي عبد الله بن راشد القفصي(53)، والشيخ الإمام محمد بن عبد السلام الهواري التونسي (749هـ) ، والعلامة الشيخ خليل بن إسحاق المصري (776هـ) ، والشيخ الفقيه أبي الخير بركات الباروني الجزائري(54)، والعلامة أبي عبد الله ابن مرزوق الجد التلمساني (780هـ)، والعلامة برهان الدين ابن فرحون المدني (799هـ) ، وغيرهم كثير.

ومع كثرة الشروح ووفرتها وكونها لجهابذة العلماء من أهل المائة السابعة والثامنة اكتفى الكثير من علماء وفقهاء القرن الثامن والتاسع بالتعليق عليه أو على بعض مسائله ، منهم العلامة أبو الفضل قاسم العقباني(55)، وعلق عليه الشيخان القرينان الإمامان المحمدان التلمسانيان السنوسي والتنسي(56). والعلامة أبو العباس الونشريسي(57).

ولم يتصد لشرحه في القرن التاسع من أعلام المغرب الأوسط إلا القليل ، منهم الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبي ، في «سفرين ، جمع فيه نخب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها(58)، وفي آخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه فوائد»(59). وشرح منه تلميذه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ««بيوع الآجال» ، بحث فيه مع الشيخين الإمامين ابن عبد السلام وخليل(60).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وعمد العلامة أبو عبد اللهبن أبي القاسم المشدالي إلى «بيان ابن رشد» فـ«رتبه على مسائل ابن الحاجب ، وجعله شرحا له ، أسقط التكرار منه ، ورد كل مسألة إلى موضعها من الإحالات ، فجاءت في غاية الإتقان والتيسير ، وترك من مسائله ما لا تعلق له أصلا بكلام ابن الحاجب ولا يقرب إليه بوجه ، فجاء في أربعة أسفار في مقدار تسعين كراسا ، وقفتُ عليها ما عدا الثاني منها، فلله الحمد» قاله التنبكي(61).(62).

وإلى جانب عنايتهم بشرح «مختصر ابن الحاجب الفرعي» والتعليق عليه اعتنوا أيضا بـ«مختصر الشيخ خليل» ، فوضع عليه العلامة ابن مرزوق الحفيد «المنزع النبيل في شرح مختصر خليل ، شرح منه الطهارة في مجلدين ، ومن الأقضية لآخره في سفرين ، في غاية الإتقان»(63)، عوَّل عليه الشراح من بعده ، منهم العلامة شمس الدين الحطاب الرعيني (ت954هـ) ، وقال فيه : «لم أر أحسن من شرحه ؛ لما اشتمل عليه من تفكيك عبارة المصنف وبيان منطوقها ومفهومها ، والكلام على مقتضى ذلك من جهة النقل ، ولكنه عزيز الوجود مع أنه لم يكمل ، ولا يقع إلا في يد من يضِنُّ به ، حتى لقد أخبرني والدي أنه كان عند بعض المكيين كراس من أوله ، فكان لا يسمح بإعارته ، ويقول : إن أردت أن تطالعه فتعال إلي»(64). وشرحه أيضا تلميذه الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبي(65). وتصدى لشرحه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في «مغني النبيل ، اختصر فيه جدا ، وصل فيه للقسم بين الزوجات ، وله قطع أخر من البيوعات وغيرها ، بل قيل : إنه شرح ثلاثة أرباع المختصر»(66)، ثم حشَّى «المغني» بـ«الإكليل»(67)، قال التنبكتي: «وقفت منها إلى التيمم»(68).

وإلى جانب عنايتهم بمختصرات المنتهين فقد اعتنوا أيضا بمختصرات المبتدئين ، فشرح الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبي «المقدمة القرطبية»(69)، للشيخ يحيى بن عمر القرطبي (567هـ) ، وشرح تلميذه الإمام محمد بن يوسف

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

السنوسي «المقدمة الوغليسية»(70)، للشيخ الإمام أبي زيد عبد الرحمن الوغليسي (786هـ) .

ووُجد من هؤلاء الشيوخ من أفرد في الفقه مصنفات غير شروح المختصرات ، يتعلق الأمر بالشيخ عبد الرحمن الثعالبي ؛ إذ ألف «جامع الأمهات في أحكام العبادات»(71)، و«روضة الأنوار ونزهة الأخيار» «على قدر المدونة ، فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين ، وهو خزانة كتب لمن حصله» قاله التنبكتي(72).

- الفتاوى والنوازل

وإلى جانب عناية هؤلاء الأعلام بالتدريس والتأليف فإنهم كانوا المرجع في بيان أحكام النوازل المعضلات والوقائع المشكلات، وجل من ذكرنا كانت لهم عناية بالفتاوى والنوازل ، لكن أشهرهم وأكثرهم إفتاءً الأئمةُ : أبو عثمان سعيدوابنه أبو الفضل قاسم العقبانيان، والعلامة أبو عبد الله بن مرزوق الحفيد ، وهؤلاءتلمسانيون ، والعلامة أبو عبد الله بن أبي القاسم المشذاليالبجائي ، وغيرهم .. وقد تعددت مظاهر العناية بالفتوى من حيث التأليف ، فنجد بعض الأعلام اعتنى بمسائل القضاء والفتوى وضبطها من جهة النظر ، كما فعل ابنُ زكري التلمساني ، حيث ألف «مسائل القضاء والفتيا»(73)، ونجد بعضهم عمد إلى فتاوى بعض مشاهير العلماء فاختصرها ، كما فعل الإمام ابن مرزوق بـ «الحاوي في الفتاوي لابن عبد النور التونسي»(74)، والونشريسي بـ«نوازل البرزلي»(75)، ولهم مع ذلك فتاوى محررة طارت بها الركبان ، بعضها موجز وآخر مطول ، واشتهر منها جملة أُفردت في أجزاء ، منها «اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة»(76)، و«تقرير الدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم» أو «الدليل المومي في طهارة الكاغد الرومي»(77)، و«الروض البهيج في مسائل الخليج»(78)، و«إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم»(79) كلها للفقيه ابن مرزوق الحفيد .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ومعظم فتاوى هؤلاء تمثل فتاوى النصف الأول من القرن التاسع ، وقد جمعها القاضي أبو زكريا يحيى المازوني (ت883هـ) وصانها في ديوانه الجليل «الدرر المكنونة في نوازل مازونة» ، وقد أشار رحمه الله إلى ذلك في المقدمة بقوله(80): «واقتصرتُ في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية والجزائر وأشياخنا التلمسانيين ..» .

ومن الفتاوى الشهيرة «جواب عن قضية يهود توات»(81) لثلاثة علماء ؛ صاحب القضية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، والشيخ محمد السنوسي ، والحافظ الفقيه محمد بن عبد الجليل التنسي(82)، قال التنبكتي : وله «جواب مطول عن مسألة يهود توات أبان فيه عن سعة الدائرة في الحفظ والتحقيق ، وأثنى عليه عصريُّه الإمام السنوسي غاية، فمما قال: لقد وفق لإجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفى غليل أهل الإيمان في المسألة، وما بالى لقوة إيمانه ونصوع إيقانه بما يشير إليه الوهم الشيطاني ، الشيخ الإمام القدوة علم الأعلام الحافظ المحقق أبو عبد اللَّه التنسي ، جزاه اللَّه خيرًا ، قد أمد لإبانة الحق ونشر أعلامه النفس ، وحقق نقلًا وفهمًا وبالغ فأبدى من نور إيمانه الماحي ظلمة الكفر أعظم قبس».

ومن الأجزاء المفردة في الفتاوى أيضا «مصباح الأرواح في أصول الفلاح» للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، وهو «كتاب عجيب في كراسين أرسله للسنوسي وابن غازي فقرظاه»(83)، أصله جواب عن سؤال طلب فيه منه توضيح ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة ، وخاصة يهود ناحية توات .

ومعظم فتاوى هؤلاء كانت في أواخر القرن التاسع الهجري ، وقد وصانها العلامة أبو العباس الونشريسي في «المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب».

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- علوم فقهية أخرى

هذا وإلى جانب ما ذكرنا كانت لهم عناية أيضا بعلوم أخرى من علوم الفقه ؛ كالقضاء والتوثيق ، والحسبة ، والمناظرات الفقهية وغيرها ، فألف القاضي أبو عمران موسى بن عيسى المازوني في علم القضاء والتوثيق «المهذب الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق»(84)، و«قلادة التسجيلات والعقود وتصرف القاضي والشهود»(85). وألف العلامة أبو العباس الونشريسي «المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق»(86) و«غنية المعاصر والتالي على وثائق الفشتالي»(87). ووضع قاضي الجماعة بتلمسان محمد بن أحمد العقباني (ت871هـ) في الحسبة «تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر»(88).وكان لجده الأعلى الإمام أبي عثمان سعيد العقباني التلمساني – أيام توليه قضاء مدينة سلا المغربية – مناظرات ومراجعات فقهية وقعت بينه وبين الإمام أبي العباس القباب الفاسي (ت778هـ)(89)، جمعها العقباني(90)في مصنف سماه «لباب اللباب في مناظرة القباب»(91)، أورد طرفا منها أبو زكريا يحيى المازوني في «دُرره»(92)، وأبو العباس الونشريسي في «معياره»(93).

- علم الفرائض

برَّز في علم الفرائض جملة من علماء تلمسان ، منهم الإمام سعيد العقباني الذي وضع على «الحوفية» شرحا جليلا ، وصفه ابنُ فرحون بأنه «لم يُؤلف عليه مثله»(94). وسبب ذلك هوتلقيه عن علامة المغرب الفقيه الفرضي الجليل محمد بن سليمان السطي(95)، الذي ختم على شيخه العلامة أبي الحسن الطنجي «الحوفية» ثمان ختمات ، فكان للحافظ السطي في فهمه وإقرائه وحل عقده اليد الطولى(96).وورث هذا العلم عن سعيد تلاميذُه ، منهم تلميذه العلامة الشيخ عيسى الرتيمي ، قال فيه القلصادي(97): «شيخنا وبركتنا الفقيه الصدر

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

العلم في الفرائض والعدد ، أحد عصره وفريد دهره في فنه .. لم أر أعلم منه بكتاب الحوفي في الذين أخذتُ عنهم . أخبر رحمه الله أنه لم يسر إلى القراءة على سيدي سعيد العقباني إلا بعد أن قرأ جميع الحوفي على والده ست مرات، وحضره مع الغير نحو الثمان عشرة ختمة . فقرأتُ عليه كتاب الحوفي من مواضع مختلفة بطريقتي الصحيح والكسور» .

ومنهم العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي الخزري الشهير بابن زاغُ ، ظهر ذلك في تدريسه ومصنفاته ، إذ وضع شرحا على «التلمسانية»(98)، وألف أيضا «منتهى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح»(99). قال ملازمُه تلميذه الأندلسي أبو الحسن القلصادي : قرأته عليه غير مرة(100).

ومنهم ولدُهُ العلامة المجتهد أبو الفضل قاسم العقباني ، قال القلصادي(101): «ومما قرأتُ عليه ... بعض الحوفي بطريقتي التصحيح والكسور ، وبعض المناسخات من الشرح لوالده سيدي سعيد» .والعلامة أبو عبد الله بن مرزوق الحفيد ، وضع فيه «منتهى الْأَمَانِي ، اختصر فِيهَا أرجوزة التلمساني» (102)، وإليها أشار القلصادي بقوله(103): «فقرأتُ عليه بعض كتابه في الفرائض» . ومن أقران هؤلاء ممن كانت له عناية بعلم الرياضيات والفرائض الشيخ يوسف الزيدوري ، قال القلصادي(104): «شيخنا الفقيه المتفنن في المعقول ، سيدي أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل الشهير بالزيدوري ، كانت له مشاركة وقدم في علوم الرياضيات ... قرأتُ عليه تلخيص ابن البناء غير مرة ، وكذلك الحوفي بطريقتي التصحيح والكسور ، وبعض الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة لابن البناء ، وشيئا من رفع الحجاب ، وحضرت عليه التلخيص والتلمسانية.. ».

وممن كان له عناية بالفرائض أيضا العلامة الشيخ محمد بن محمد الحباك التلمساني ، له شرح على التلمسانية في الفرائض، قال الونشريسي في «وفياته»

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

: «وفيها [867هـ] توفي الفقيه الفرضي العددي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي يحيى الحباك شارح تلخيص ابن البنا ورجز التلمساني وناظم رسالة الصفار»(105).وقد بان لك أن علم هؤلاء التلمسانيين وغيرهم انتهى إلى العلامة الرياضي العددي الفرضي الأندلسي أبي الحسن القلصادي، الذي قصد تلمسان سنة (840هـ) ، فتتلمذ لأئمتها الأعلام(106)، وقد تقدم الإشارة إلى جملة من منهم ، قال تلميذه البلوي : «شيخنا الإمام العالم الصالح ، خاتمة الحساب والفرضيين أبو الحسن... كان على قدم في الاجتهاد ومواظبة الإقراء والتدريس، ومن تآليفه:...كشف الجلباب عن علم الحساب ، وكشف الأسرار عن علم الغبار(107)، والتبصرة وقانون الحساب في مقدار التلخيص وشرحه، وشرحان على التلخيص كبير وصغير وشرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة ومختصره، وكليات الفرائض وشرحها ، والضروري في علم المواريث والمستوفى لمسائل الحوفي ، وشرحان على التلمسانية الأكبر والأصغر ، وشرح فرائض صالح بن شريف ، وفرائض ابن الشاط(108)، وشرح فرائض مختصر خليل ، وفرائض التلقين ، وفرائض ابن الحاجب ، والغنية في الفرائض(109).. وتقريب المواريث ومنتهى العقول البواحث»(110). وكان من جملة الذين أخذوا عن القلصادي وابن النجار وغيرهما بتلمسان الشيخ محمد بن يوسف السنوسي(111)، وضع في الفرائض «المقرب المستوفى على جامع الحوفي»(112)، وصفه تلميذه الملالي(113) بأنه : « كبير الجرم كثير العلم ، ألفه وهو ابن تسعة عشر عاما ، ولما وقف عليه شيخه الحسن أبركان تعجب منه وأمر بإخفائه حتى يكمل سنه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين ويقول له : لا نظير له فيما أعلم ودعا لمؤلفه» . ووضع فيه أيضا «نظم في الفرائض»(114).

ومن أقران الشيخ السنوسي العلامة الحافظ أبو عبد الله التنسي (ت899هـ) ، قال تلميذه أبو جعفر البلوي : «ومن منظوماته مُخْتَصر التلمسانية ، حذف فيه حشوها ، وساق ما انتظم من الْمعَانِي والفوائد حشوها . أظن قال لي في

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

خمسمائة مزدوج من الرجز . قال : ولكني لم أخرجه لما سمعت بنظم شيخنا الإمام سيدي محمد بن مرزوق الذي اختصرها فيه ، يعني المسمّى بمُنْتَهى الْأَمَانِي ، وحثثناه على استخراجه . وأظنه قد كلَّت قريحته ، وقلَّت بواعثه ، وفلَّت الكِبرةُ غرب عزمه والله غالب على أمره»(115).

هذه نبذة يسيرة عن جهود أعلام المغرب الأوسط في خدمة الفقه والدين في القرن التاسع الهاجري ، ولا شك أن لهم جهودا عظيمة في خدمة بقية العلوم الفنون ، سواء في هذا القرن أو في القرنين السابقين ، ومن طالع كتب السير والتراجم علم صدق ذلك ، لكنالذي يحز في النفس أن أكثر تلك الجهود ما يزال في حكم الضياع ، والقلة القليلة التي كُتب لها البقاء والظهور أكثرها ما يزال قابعا في مكتبات العالم أو في خزائن الزوايا . ويشتد الأسف عندما تعلم أن الذي تولى تحقيق بعضه والعناية به – كما سبق الإشارة إليه – أبناءُ المشرق والمغرب ، والمحقَّقُ منه ببلدنا ما زال يراوح مكانه، ينتظر من يخرجه إلى نور الوجود ، فهل أدرك الأخلاف إذاً أنهممقصرون في خدمة تراث الأسلاف .

الهوامش

1. باعتبار الغالب، وإلا فإن بعض الأئمة عاشوا النصف الأخير من القرن الثامن وأوائل القرن التاسع ، فكان لهم جهود في التأليف والتدريس والإفتاء والقضاء في القرن الثامن، وأخرى في القرن التاسع .

2.التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب 1405–1985، ص126 ؛ وانظر: يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تح: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة 2011، 225/1.

3.التنسي، المصدر السابق ص127.

4. سلطان بني مرين .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

5. انظر ترجمتهما في : بغية الرواد، 1/169–170.

6. أي فك الحصار الطويل الذي ضربه المرينيون على تلمسان والذي دام ثمان سنين .

7.التنسي، المصدر السابق ص139، وانظر: يحيى بن خلدون ، بغية الرواد 1/169–170.

8.التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، ط1/1989، ص246–247 ، وهي عبارة عبد الرحمن بن خلدون مع بعض التغيير ، انظر: العبر 7/517.

9.التنسي، المصدر السابق،ص139.

10. انظر ترجمته في: بغية الرواد، 1/170. نيل الابتهاج، ص350–352.

11.التنسي، المصدر السابقص141–142.

12.المصدر نفسهص141، وانظر وصف المقري لها في نفح الطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1/1997، 6/46.

13. انظر: تلمسان في العهد الزياني، لعبد العزيز الفيلالي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2000، 2/ 323.

14.عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979م، ص 66.

15. التنسي، المصدر السابقص179– 180.

16. ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوسبيغيرا، تقديم: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ–1981م ص260.

17. انظر: أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص36–37 ؛ وتلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق 2/ 322.

18. ذكر أكثرهم العلامةُ الأديب يحيى بن خلدون في بغية الرواد، انظر: 1/135–171.

19. رحلات هؤلاء الأئمة مبثوثة في تراجمهم، وانظر: الفيلالي، المرجع السابق، 2/327–335 ؛ وبكوش فافا، «أبو عبد الله المقري (759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي»، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

20.انظر تعليقا نفيساالشيخ أحد بابا التنبكتيذكره بعد نقل كلام الإمام المقري نيل الابتهاج 414 ؛ وانظر المقري، نفح الطيب : 5/275–276.

21.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1/21. قال الشيخ مبارك الميلي (تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، مكتبة النهضة الجزائرية،2004م، 2/492) معلقا : «ولا نقر الآبلي على إنكار فضل المدارس، فإن التعليم لم يكن قاصرا عليها حتى يخسر الطلبة مواهب من لم يوظف بها، وما دام التعليم الحر في الأمة فلن يضيرها التعليم الحكومي».

22. ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب،ط1/1425–2004، 2/358.

23. أي انفرد بأكثر ما ألف في المغرب الأوسط أعلام تلمسان . والمقام لا يسمح ببسط الحديث عنها، منها .

24.التنسي، المصدر السابق ص210–211.

25.انظر كلاما نفيسا ذكره الكعاك في موجز التاريخ العام للجزائر ص 233–234عنبروسلار في شأن أبي عبد الله بن خولة ودولته .

26.التنسي، المصدر السابق ص236 .

27.المصدر نفسه،ص248–249 . وانظر تعليق المحقق الأستاذ محمود بوعياد في الهامش .

28.المصدر نفسه ص107– 108. ولعل غرضَه رحمه الله من ذلك كان النُّصحَ للسلطان ، أشار إلى ذلك الشيخ مبارك الميلي في كلام نفيس راجعه في تاريخ الجزائر 2/493.

29. ضمن تقريظ له موجود بآخر الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، نسخة بطيوة ، بخط الشيخ المهدي البوعبلي نقله عن النسخة التي كانت موجودة بقلعة بني راشد، المقابلة على نسخة أبي العباس الونشريسي والتي عليها تقريظه المذكور .

30.أورده أهل التراجم (زاغو) بزيادة الواو ، واعتمده كثير من المحققين ، والصحيح أنها (زاغُ) بضم الغين ، دون واو . قال الشيخ أبو جعفر البلوي الوادي آشي في ثبته (ص313) وهو بصدد عدِّ شيوخ ابن مرزوق الكفيف : «ومن أشياخه من أهل بلده أيضا الإِمَام العلامَة الصُّوفي الراوية المحدث المتفنن الفرضي الحسابي الصَّالح المقدس المرحوم أَبُو العَبَّاس أَحْمد بن الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم المُصَنّف أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عَليّ بن يحيى بن عَليّ بن مُحَمَّد المغراوي الخزرجي ، المعروف بابن زاغُ التلمساني ، وهكذَا وقفتُ على اسْمه بخَطِّه ابن زاغُ ؛ بِضَم الْغَيْن بِغَيْر وَاو وَلَا هَاء سكت» .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

31. تراجمهم مبسوطة في الضوء اللامع للسخاوي ، والنيل والكفاية للتنبكتي ، وبستان وابن مريم ، وتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي ، وشجرة النور الزكية لمخلوف ، ومعجم أعلام الجزائر لنويهض .

32.القلصادي، الرحلة، تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، ط1/1432هـ-2011م، ص117.

33.المصدر نفسه، ص.100

34. تراجمهم مبثوثة في ثنايا نيل الابتهاج ، والبستان .

35. الميلي، تاريخ الجزائر، 493/2.

36.المرجع السابق 492/2.

37. انظر ترجمته في : التنبكتي، نيل الابتهاج 314 .

38. في ثبته، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1/1403هـ، ص 314 .

39.التنبكتي، نيل الابتهاج ص191.

40. في وفياته، تح: محمد بن يوسف القاضي، الناشر: شركة نوابغ الفكر، ص92 .

41. الرحلة، ص107-108.

42. هكذا في الرحلة ، وفي نيل الابتهاج ص525 : «وقواعد القرافي وتنقيحه ، وبعض الألفية والمرادي والجمل» بدل «وبعض الخفاف».

43.التنبكتي، نيل الابتهاج .552

44.المصدر نفسه، ص.573

45. أي وبعد خروجه من الحاضرة تلمسان سنة (874هـ) بعد كائنة حصلت له من جهة السلطان . انظر: المصدر السابق ص.135

46.هو حفيد العلامة أبي عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ) صاحب مفتاح الوصول، لم أقف له على ترجمة غير ما ذكره الونشريسي في وفياته (ص101)، وانظر صنيع الدكتور عبد الحق حميش في «سير أعلام تلمسان» (ص248-249) الدار التوفيقية؟!

47.التنبكتي نيل الابتهاج، ص502 .

48. ثبت الوادي آشي ص293 ؛ نيل الابتهاج ص507. بعنوان روضة الأديب في شرح التهذيب. وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكهالكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان 592/1، ومعجم المؤلفين، عمر

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 318/8. بعنوان روضة الأريب في شرح التهذيب. لم يكمله .

49.فرغ منه سنة 836هـ . انظر: نيل الابتهاج 539. وقد بين رحمه الله في مقدمته سبب تأليفه انظره في: تكملة حاشية الوانوغي على تهذيب المدونة للبراذعي، لأبي عبد الله بن بلقاسم المشذالي، تح: د.همال الحاج، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص63.

50. ذكر الدكتور بوشقيف في رسالته «تطور العلوم في المغرب الأوسط» ص 156 أن الشيخ السنوسي شرع في شرح المدونة ولم يكمله . ولم يعزه!

196./2 .51

52. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المدني، تح: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 73/2. وصل فيه إلى كتاب الصيد في سبعة أسفار.

53.المصدر نفسه، 329/2. ونيل الابتهاج،ص.393

54.نيل الابتهاج،ص147. في سبعة أسفار .

55. نسب كثير من الباحثين تعليقا على فرعي ابن الحاجب للقاضي أبي سالم إبراهيم بن قاسم العقباني، لكن بعد البحث والتحري لم أجد أحدا ممن ترجم له ذكره أو نسبه إليه ؛ لا ابن مريم ولا القاضي المكناسي ولا الحفناوي ولا الزركلي ولا كحالة ولا نويهض. نعم وصفه التنبكتي (ص65) بالمؤلف لكنه لم يذكر له تأليفا . والوحيد الذي وجدته نسب إليه التعليق المذكور هو الشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية (تح: علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1428/1هـ-2007م، 113/2) قال: «وله تعليقة على ابن الحاجب» يقصد الفرعي. لكن بعد التأمل تبين لي أن الشيخ مخلوف رحمه الله وهم في إثبات ذلك ونسبتِه للقاضي إبراهيم العقباني ، ومنشأ الوهم سوء فهم كلام التنبكتي ، وأن التعليق المذكور إنما هو للونشريسي لا لإبراهيم العقباني ، وسأجلب لك كلام التنبكتي لتقف على ذلك ، قال رحمه الله (ص65) في ترجمة أبي سالم المذكور : «.. وممن أخذ عنه العلامة أحمد الونشريسي، وأثنى عليه ، ونقل عنه في كتبه ، وذكر عنه في تعليقه على ابن الحاجب أنه كان هو وأبوه الإمام قاسم يشدد النكير على ابن العربي قوله بجواز إرسال الريح في المسجد» . هذا وقد تبعَ الشيخَ مخلوف كثيرٌ من الباحثين من غير مراجعة أصوله ، منهم : الدكتورة عفيفة خروبي في «أصول أبي العباس الونشريسي من خلال المعيار المعرب» رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، انظر: 148/1 ؛ والدكتور محمد بوشقيف في «تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط» رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان ، انظر: ص159 ولكنه عزاه للتنبكتي.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

56. قال التنبكتي في كل واحد منهما : سمعت أن له تعليقا على فرعي ابن الحاجب. انظر: نيل الابتهاج ص572، .573

57.نيل الابتهاج ص135.

58.هذه عبارات التنبكتي في نيل الابتهاج ص259 ، قارن بينها وبين ما ذكره الشيخ بشير ضيف في مؤلفه «فهرست معلمة التراث الجزائري» (ص131) .

59.نيل الابتهاج ص.259

60.المصدر نفسه، ص578. تنبيه : ذكر السخاوي(في الضوء اللامع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت،51/7)أن لابن مرزوق الحفيد شرحا على ابن الحاجب، قال التنبكتي (نيل ابتهاج، ص508): «وذكر السخاوي أن من تآليفه شرح فرعي ابن الحاجب وشرح التسهيل» . قلتُ: ولا يبعد أن يكون قصد السخاوي شرح جده ابن مرزوق الخطيب «إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب» والله أعلم .

61.نيل الابتهاج ص539.

62. ووضع الشيخ محمد بن الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان تعليقا على رجال ابن الحاجب ، لكن أقف على ما يرجح هل هو على مختصر ابن الحاجب الفرعي أم الأصولي . انظر: نيل الابتهاج (ص543) وفيه : « .. تعليق (كذا) رجال ابن الحاجب». تنبيه: ذكر الدكتور بوشقيف في رسالته «تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط» (ص183) أن الشيخ عبد الرحمان الثعالبي له شرح غريب مختصر ابن الحاجب الفرعي. والعزو في الهامش مفقود!

63.نيل الابتهاج، ص507.نسخه كثيرة، وقد حققه مجموعة من الباحثين بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.

64. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب الرعيني، دار الفكر، ط3/1412هـ–1992م،ص:1/.3

65. معجم أعلام الجزائر، لعادلنويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت–لبنان، ط2/1400هـ–1980م، ص.91

66.نيل الابتهاج ص.578

67.المصدر نفسه، ص.578

68.المصدر نفسه، ص.578

69. قال ضيف : رأيت عليها شرحا له في مكتبة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف – حيدرة –. انظر: فهرست معلمة التراث الجزائري ص131 هامش (3).

70. لم يكمله ، انظر: نويهض، معجم أعلام الجزائر ص181 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

71. نيل الابتهاج،ص259 .

72.المصدر نفسه، ص.259

73.المصدر نفسه، ص.130

74.المصدر نفسه ص.507

75. معجم أعلام الجزائر، نويهض، ص.344

76. نيل الابتهاج،ص507، قال التنبكتي «وهو أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة أبي يحيى بن عقيبة .. فأجابه عنها».

77. أوردها تلميذه أبو زكريا يحيى المازوني في «نوازله» ، انظر: «الدرر المكنونة في نوازل مازونة»، [مسائل الطهارة إلى الضحايا والعقيقة] ، تح: ماحي قندوز، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2010–2011م، ص207–269؛ ومعيار الونشريسي، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401–1989م، 1/75–107، وهي مؤرخة سنة 812هـ.

78. أوردها تلميذه أبو زكريا يحيى المازوني في «نوازله» ، انظر: «الدرر المكنونة في نوازل مازونة» مخ: المكتبة الوطنية الجزائرية – الحامة برقم: 1336 (جـ2، ق 1 ظ) .

79.مخ المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم (1342) .

80. يحيى المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، [مسائل الطهارة إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة]، تح: إسماعيل بركات، رسالة ماجستير، جامعة منتوري–قسنطينة، 2009–2010م، ص.226

81.نيل الابتهاج ص.573

82.المصدر نفسه،ص.577

83.المصدر نفسه،ص.577

84. انظر: المصدر السابقص606 . حقق في رسالتي دكتوراه بالمعهد العالي للقضاء بالمملكة العربية السعودية، حقق الجزء الأول الباحث أحمد جمعان العمري، والجزء الثاني الباحث عبد الله عيسى محمد عايضي .

85. يقوم على تحقيقه بعض الباحثين بجامعة وهران، الجزائر.

86. حققه عبد الرحمن بن حمود الأطرم في رسالة دكتوراه بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، المملكة العربية السعودية ، وأشرفت على طبعه دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، طبعة الأولى سنة 1426هـ – 2005م .

87. انظر: نيل الابتهاج ص 135–136.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

88.قام بتحققه الباحث علي الشنوفي، وأعاد تحقيقه الباحث عبدي فريد في رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

89. انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص102–104.

90. قال حفيده محمد العقباني في تحفة الذاكر، تح: عبدي فريد (ص346) : «قيدها بعض نجباء طلبتهما يعرف بابن قنفذ» ا.هـ أي القسنطيني الشهير ، انظر ترجمته في: نيل الابتهاج ص109–110.

91. انظر: نيل الابتهاج 104.

92. انظرها في الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مسائل البيوع، تح: شرفي الزهرة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 4004–2005م، ص139–206 .

.326–297/93.5

94. الديباج ص205، البستان 106–.107

95. نيل الابتهاج 190 .

96.وانظر:المصدر السابقص408–410.

97. رحلة القلصادي ص103–.104

98.نيل الابتهاج ص: .119

99. رحلة القلصادي ص109 ؛ التنبكتي، نيل الابتهاج ص119. ومخطوط «منتهى التوضيح» أشار إليه الدكتور منير التليلي في بحثه «المدرسة الجزائرية في القرن التاسع الهجري وتأثيرها في علماء الفرائض، القلصادي نموذجا» (ص438)، ، المنشور ضمن أعمال الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي، ولاية عين الدفلى 1430هـ/2009م.

100. رحلة القلصادي ص.109

101.المصدر نفسه، ص .113

102. ثبت الوادي آشي 293 .

103.المصدر نفسه، ص .102

104.المصدر نفسه،ص106–107 .

105. وفيات الونشريسي ص101، وانظر: نيل الابتهاج ص543 ، البستان 220. وقد سها الدكتور بوشقيف في العزو إلى نيل الابتهاج فأحال على ترجمة الحباك الفاسي (ت 938 هـ) ، والصواب ما أثبتناه . انظر رسالته «تطور العلوم في المغرب الأوسط» (ص 160) هامش (8).

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

106. انظر: «المدرسة الجزائرية في القرن التاسع هجري وتأثيرها في علماء الفرائض، القلصاديأنموذجا» د. منير تليلي، ، منشور ضمن أعمال الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي، ولاية عين الدفلى 1430هـ/2009م.

107. تأليف في الحساب، انظر: رحلة القلصادي، مقدمة التحقيق ص.43

108. هكذا في كفاية المحتاج، تح: مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ–2000م،(362/1) ، وهو الصواب، وفي نيل الابتهاج، ص 340 : «وشرح فرائض صالح بن شريف وان الشاط»!! وهو من أخطاء الطباعة أو التحقيق .

109. هكذا في كفاية المحتاج، تح: مطيع 362/1 ، وهو الصواب . وفي نيل الابتهاج، ص340 : «والعتبية في الفرائض» ، وهو من أخطاء الطباعة أو التحقيق .

110. نيل الابتهاج ص339–340 . وانظر وصف تلميذه أبي عبد اللَّه الملالي له في الصفحات المذكورة من نيل الابتهاج.

111. نيل الابتهاج 564 ؛ و 339 .

112.المصدر نفسه،ص.571

113.المصدر نفسه،ص571 .

114.المصدر نفسه،.572

115. ثبت الوادي آشي ص373.

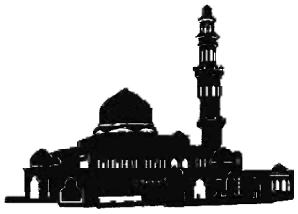

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com